عن الثانية فكذلك يجي لبيان تاخر احدي المكانين
عن الاخر كقول القايل بلغني ما صنعت اليوم ثم ما
صنعت امس اعجب واعطيتك اليوم شيئا ثم الذي
اعطيتك امس اكثر وقوله تعالى وانزل لكم من
الانعام عطف على خلقكم والانزال يحتمل الحقيقة يروي
ان الله تعالى خلقها في الجنة ثم انزلها ويحتمل المجا
ز وله وجهان احدهما انها لما لم تعش الا بالنبات
والنبات انما يعيش بالما والما ينزل من السحاب
اطلق الانزال عليها وهو في الحقيقة يطلق على سبب
السبب كقول القايل اذا نزل السما بارض قوم ر
عيناه وان كانوا غضابا والثاني ان قضاياه واحكا
مه منزلة من السما من حيث كتبها في اللوح المحفوظ
وهو ايضا سبب في ايجادها وقال البغوي معنى
الانزال ها هنا الاحداث والانشا كقوله تعالى انزلنا
عليكم لباسا وقيل انه انزل الما الذي هو سبب
نبات القطن والكتان وغيرهما الذي يجعلون منه
اللباس وقيل معناه انزل لكم من الانعام جعلها
نزلا لكم ورزقا ومعنى ثمانية ازواج اي ثمانية اصنا
ف وهي الابل والبقر والضان والمعز من كل زوجان
ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام وقوله تعالى
يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر

من

١٢٩

من الاناسي والانعام اظهارا لما فيها من عجايب
القدرة غير انه تعالى غلب اولي العقل او خصهم
بالخطاب لانهم المقصودون وقرا حمزة والكسائي
في الوصل بكسر الهمزة والباقون بالضم وكسر حمزة
الميم وفتحها الباقون ومعنى قوله تعالى خلقا من
بعد خلق ما ذكره الله تعالى بقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
الايات واما قوله تعالى في ظلمات ثلاث فقال ابن
عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وقيل
الصلب والرحم والبطن ذلكم اي العالي المراتب ثابت
شهادتكم ايها الخلق كلكم بعضكم بلسان قاله
وبعضكم بناطق حاله الذي جمع ما ذكر اول السورة
الي هنا من افعال ولما اشار الي عظمته باداة البعد
اخبر عن اسمه الاعظم بقوله تعالى الله الذي خلق
هذه الاشيا ربكم اي المالك والمربي لكم بالخلق
والرزق فهو المستحق لعبادتكم وقوله تعالى له
الملك يفيد الحصر اي له الملك لا لغيره ولما ثبت
انه له ملك الكل وجب القول بانه لا اله الا هو اي
لا يشاركه في الخلق غيره ولما بين بهذه الدلايل كمال
قدرته ورحمته زيف طريقة المشركين بقوله تعالى فاني
اي فكيف ومن اي وجه تصرفون عن طريق الحق بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)